المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 16-03-2008 العـــدد : 16417
الصفحـات : 3 المسلسل : 15

قال خلال افتتاحه لدورة "الشورى": ما ترددت يوماً في توجيه النقد لنفسي إلى حد القسوة

خادم الحرمين: دولتكم الموحدة القوية ستبقى أقوى من كل التحديات

لقطة شاملة لمجلس الشورى امس. (عبدالله السريع)

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 16-03-2008 العـــدد : 16417
الصفحـات : 3 المسلسل : 15

□ الرياض - سلطان البلوي ووليد الأحمد

■ أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، خلال افتتاحه أمس أعمال السنة الرابعة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى، في حضور ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز، أن الحرية المسؤولة حق لكل النفوس الظاهرة المحبة لمكتسبات هذا الوطن الروحية والمادية، ليبقى شامخاً عزيزاً متفوقاً في زمن لا مكان فيه للضعفاء والمترددين.

وقال: «الحرية تكون في التفكير والنقد الهادف المتزن، والمسؤولية أمانة لا مزايدة فيها ولا مكابرة عليها، فبها نصون حريتنا، ونحدد معالمها، ونقول للعالم هذه قيمنا، وتلك مكارم أخلاقنا التي نستمدها من ديننا» مشيراً إلى أن الوطن قام على إرادة الله ثم بعزيمة الرجال الكبار الذين تزاحموا بالمناكب خلف قائد وحدتهم الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراهم جميعاً - في مسيرة أراد لها الحاقدون الكارهون الفشل، وأراد الله لها العزة والنصر».

ولفت في كلمته إلى أن «هذا الوطن علينا أن نحيطه بأكرم تعابير الحب والوفاء، فهو تجربتنا التاريخية، التي نفتخر بها، وندافع عنها، وهو الرؤية التي تسير في طريقها بتصميم وعزم بين دروب وعرة لا يمكن لها أن تعيق النفوس الكبيرة المتوكلة على الله».

وقال خادم الحرمين: «يشهد الله تعالى أنني ما ترددت يوماً في توجيه النقد الصادق لنفسي إلى حد القسوة المرهقة، كل ذلك خشيةً من أمانة أحملها، هي قدري وهي مسؤوليتي أمام الله - جل جلاله - ولكن رحمته تعالى واسعة فمنها استمد العزم على رؤية نفسي وأعماقها، وتلك النفس القادرة على توجيه النقد العنيف الهادف قادرة - بإذن الله - أن تجعل من ذلك قوة تسقط باطلاً وتعلي حقاً».

وأضاف: «لقد كنت أمام خيارين، الأول أن أستعرض معكم ما تم إنجازه في الفترة الماضية من سياسات وأنظمة وبرامج ومشاريع تصبّ في مصلحة الوطن والمواطن، والثاني أن يكون حديثي معكم من القلب للقلب بعيداً عن الأرقام والإنجازات، التي عرفها كل مواطن ومواطنة، وهو ما تضمنته الكلمة الموسعة والموزعة عليكم».

وأشار إلى أنه «ما أكرم الزمان والمكان الذي التقي وإياكم فيه، فالزمان يوم من أيام العمل والعطاء، وتقدير الأفكار النابضة بالخير والانتماء والوطنية، والمكان بيت من بيوت الوطن التي تحترم الحرية وتدرك المسؤولية».

وشدد على أن الجميع مسؤولون أمام الله ثم أمام شعبنا ووطننا، إذ يجب أن نستحضر في كل أمر قوله تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد».

وقال خادم الحرمين في كلمة مكتوبة وجّهها إلى أعضاء مجلس الشورى: «على بركة الله وبعونه وتوفيقه نفتتح أعمال السنة الرابعة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى، سائلين المولى عز وجل أن يبارك جهودنا ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، متضرعين له أن يتم علينا نبل المقصد، وتوفيق التجربة، وصواب التفكير، وصفاء الإخلاص، في عالم قاس قلق متقلب لا يصون تجربتنا وإنجازاتنا فيه إلا رحمة الله تعالى بنا ثم الوعي الكامل بمسار التجارب الإنسانية التي لم تسرع الخطى قبل أن تعرف الطريق التي تمشي عليها».

وأضاف: «يمثل الاستقرار السياسي مطلباً أساسياً للمحافظة على كيان الدولة، وتحقيق التنمية وحماية منجزاتها، ومن هنا فقد تم إكمال منظومة تداول الحكم بإصدار نظام هيئة البيعة ولائحته التنفيذية وتكوين هيئة البيعة، كما جرى تحديث نظام القضاء ونظام ديوان المظالم وتخصيص سبعة بلايين ريال لتطوير السلك القضائي والرقي به».

ولفت إلى أنه «في المجال الاقتصادي عملنا على تحسين مشاريع البنية الأساسية القائمة وتطويرها، كما تم اعتماد مشاريع جديدة في القطاعات المختلفة وبشكل يحقق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة، إذ تم تخصيص ١٦٥ بليون ريال في موازنة العام الحالي، للإنفاق على المشاريع الجديدة والقائمة، وستسهم هذه المشاريع في رفع معدلات النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمل».

وأشار خادم الحرمين إلى أن «قطاع التعليم والتدريب نال نصيبه من الاهتمام، ونأمل أن يسهم مشروع «تطوير» في مجال التعليم العام بتطوير قدرات الطالب السعودي وجعله قادراً على استيعاب المستجدات العلمية، فالتعليم العام هو الأساس لأي نهضة علمية وتنمية حقيقية، أما التعليم العالي فقد شهد نقلة كبرى، إذ زاد عدد الجامعات ليغطي مناطق المملكة كافة».

وأوضح «أن حكومتكم، حين ترسم سياساتها وتضع برامجها، تأخذ بعين الاعتبار المصلحة العامة، وتلمس احتياجات المواطنين والتصدي لأي مشكلة أو ظاهرة تبرز في المجتمع السعودي، ومن هذا المنطلق تم إنشاء عدد من الهيئات والإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية التي تعنى بشؤون المواطنين ومصالحهم، منها الهيئة الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، والهيئة العامة للإسكان، وجمعية حماية المستهلك، كما تم إنشاء وحدة رئيسية في وزارة التجارة والصناعة بمستوى وكالة تعنى بشؤون المستهلك، وستعمل الحكومة على تحقيق النمو ورفع مستوى معيشة المواطن، وتحسين نوعية حياته».

وقال خادم الحرمين: «لقد سعت الفئة الضالة إلى تطوير قدراتها التدميرية بغية إلحاق أكبر الضرر بالوطن ومنجزاته، كما وسعت من قاعدة دعمها، بيد أني أؤكد لكم استمرارنا وعزمنا على التصدي لهذه الفئة، وقد حقق إخواننا رجال الأمن البواسل إنجازات متتالية في تفكيك خلايا الفئة الضالة، وتجفيف منابع تمويلها، وكشف حقيقة فكرها، فلهم الشكر والتقدير، وتغمد الله الشهداء منهم بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته».

وأضاف: «لقد شهدت القضية الفلسطينية في الأشهر الأخيرة تطورات نأمل أن تعزز من خيار السلام، وفي هذا المجال نؤكد على موقف المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً الداعم للشعب الفلسطيني حتى ينال حقوقه المشروعة، كما نجدد التزام المملكة بمبادرة السلام العربية».

وخاطب المواطنين قائلاً: «أوصيكم ونفسي بمخافة الله، والحرص على ألا يكون بيننا ظالم ومظلوم، وحارم ومحروم، وقوي ومستضعف، فنحن جميعاً أخوة متحابون في وطن واحد يتمسك بعرى عقيدته، ويفتديها بحياته، ويتمسك بوحدة الوطن، لا يسمع نداءات الجاهلية، سواء لبست ثياب التطرف المذهبي أو الإقليمي أو القبلي».

وأختتم خادم الحرمين كلمته قائلاً: «ولتكم الموحدة القوية ستبقى، أقوى من كل التحديات، ويجب أن يعرف الجميع في الداخل والخارج، أن فترة الفوضى والشتات، التي قضى عليها الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - قد ذهبت بلا عودة، ولن تكون بعون الله إلا ذكرى ترسخ فينا مفاهيم الفضيلة، والانتماء لهذا الوطن انتماء يقدر الصعوبات ويحيلها إلى تصميم وإرادة وتغيير».